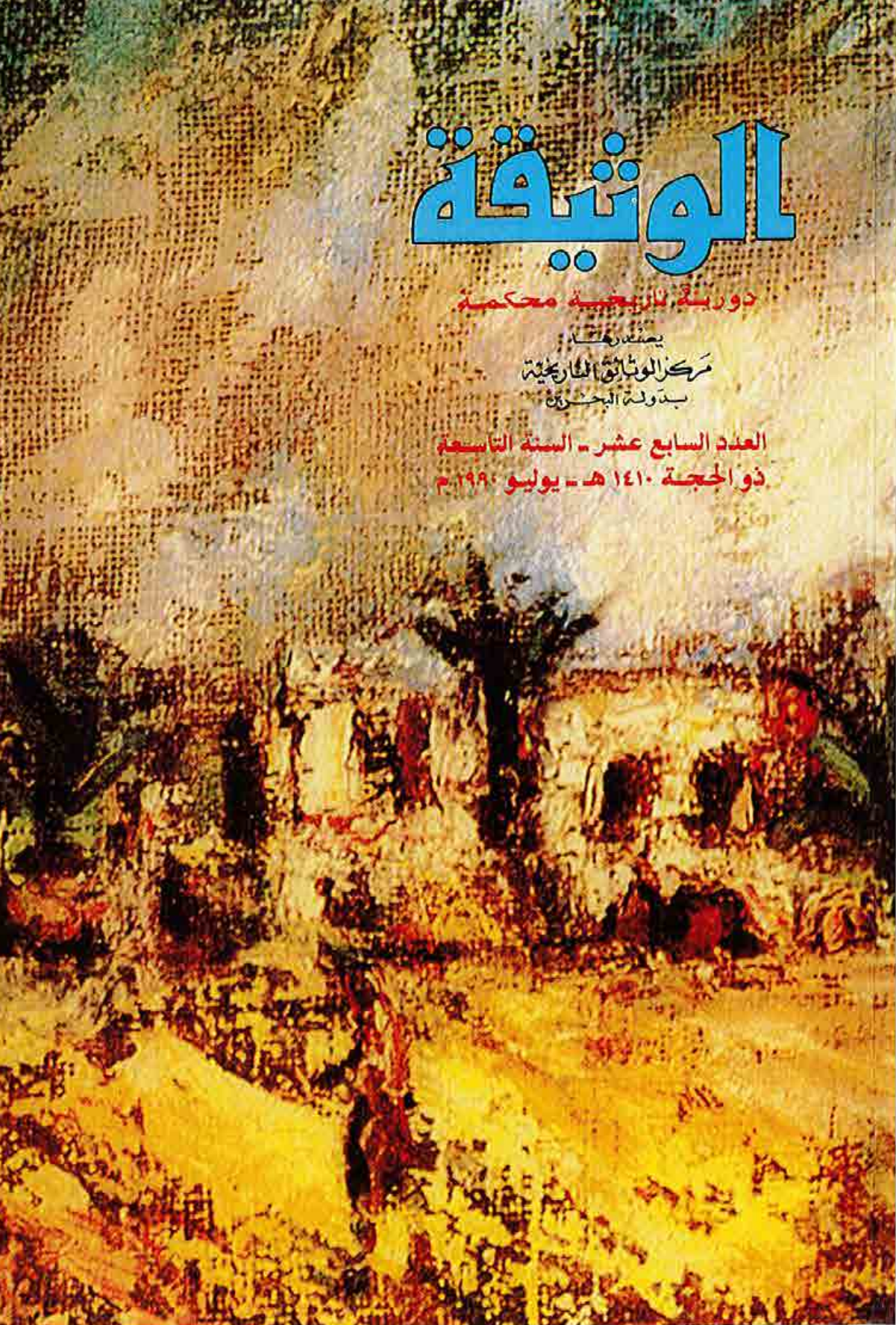
الوثيقة
دورية تاريخية محكمة
يصدرها
مركز الوثائق التاريخية
بدولة البحرين
العدد السابع عشر - السنة التاسعة
ذو الحجة ١٤١٠ هـ - يوليو ١٩٩٠ م

العلاقات التاريخية بين البحرين والهند

الدكتور علي أبا حسين

ان الباحث فى تاريخ العلاقات بين البحرين والهند يجد انها ترجع الى فترات سحيقة فى القدم ويؤكد بعض علماء الاثار على ان تلك العلاقات تعود الى الالف الخامس قبل الميلاد [1] بدليل ما عثروا عليه من اثار للفخار المزخرف والاصداف فى كل من حضارة (هارابا) فى الهند وحضارة دلمون المعاصرة لها والتى كانت لها علاقة تاريخية معها اذ اوردت الوثائق السومريه والاكديه ان سفن دلمون ومجان كانت ترسو ببلاد اكد فى وادى الرافدين وهي محملة بالسلع التجارية كالنحاس المنقول من مجان (عمان) والاحجار الكريمة والعاج والخشب والعطور والاقمشة ونحوها المنقوله من الهند فى حوالى منتصف الالف الثالث قبل الميلاد .

وأشار جفرى بيبى الذى نقب فى البحرين عام ١٩٥٣ الى أن الأختام التى عثر عليها فى البحرين كانت من الطراز الهندى القديم . ومثله ذكر (راو) حينما عثر على ختم خليجى بالقرب من (لوتال) القريبة من احمد اباد فى ولاية كجرات وهو موضع فى وادى السند (الاندس) على ضفة

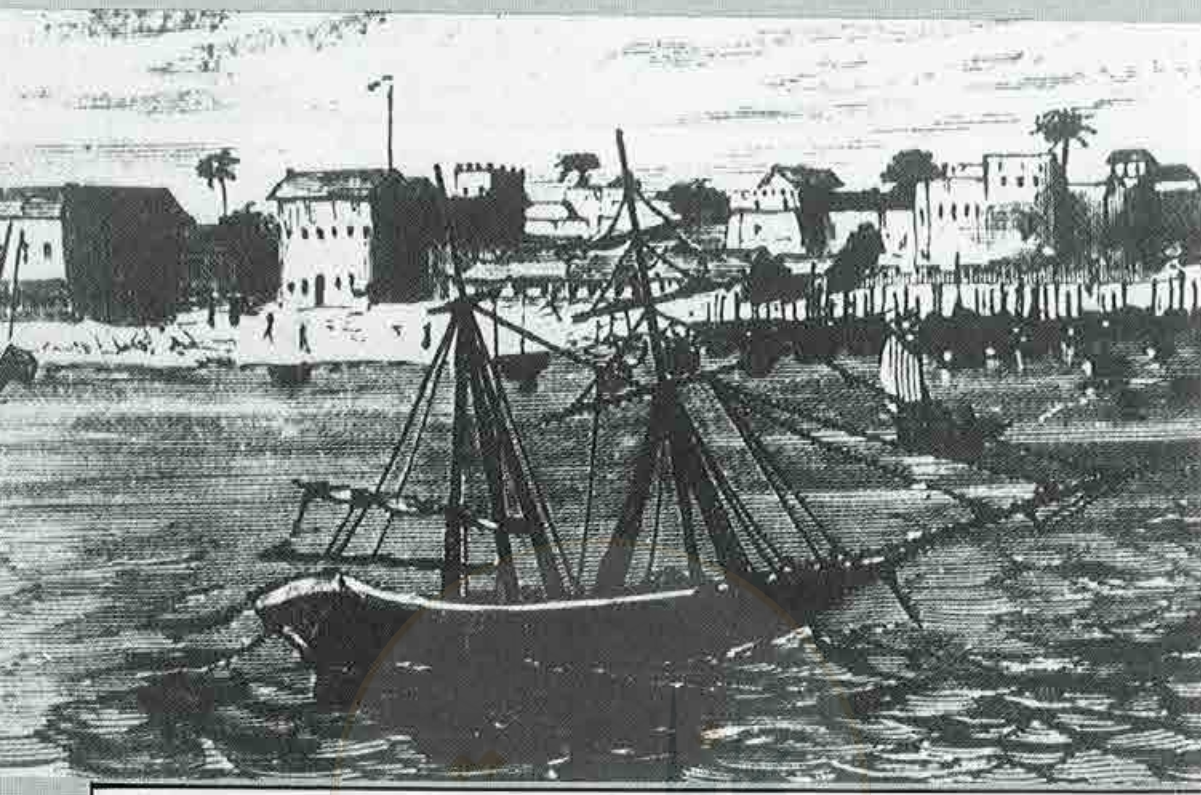

نهر سابرماتى بالقرب من الساحل الغربى للهند . ويصف (راو) ذلك الختم بانه دائرى الشكل ويشبه تماما الاختام التى عثر عليها فى حفريات بـاربار وبقـرب قلعة البحـرين . واكتشف اخيرا ختم بحرينى فى (لوتال) وعليه نقوش لافعى وبجانبه غزلان مما يؤكد حتمية العلاقات بين الهند ودلمون وذلك فى الربع الاخير من الالف الثالث قبل الميلاد . وعثر على ستة اختام من وادى الاندس فى كل من البحـرين وعمان ممـايجعلنـا نستنتج على ان بعض الهنود كانوا يعملون فى التجارة بارض دلمون وعمان وجنوب وادى الرافدين فاستخدموا هذه الاختام لختم بضائعهم . ومثلها عثر فى (باربار) وهو موضع اثرى قديم بالبحرين على اختام يتضح فيها وجه الشبه الفنى مع اختام حضارة (هارابا) بالهند وقد ارخها علماء الاثار بالعصر الاكدى اى فى حوالى منتصف الالف الثالث قبل الميلاد [٢] مما يؤكد العلاقات الحضارية العريقة بين البحرين والهند منذ العصور القديمة .

وتذكر الكتابات المسمارية أن الملك سرجون الاكدى قد وصل بفتوحاته الى بلاد دلمون تلمون وهى البحرين . وكان يصاحب تلك الفتوحات نشاط اقتصادى اذ اقام الحكام الاكديون

علاقات تجارية مع سكان الخليج العربى ومع وادى السند واصبحت والحالة هذه (دلمون) محطة متوسطة بين مناجم نحاس عمان (مجان) والذهب والاحجار الكريمة والتوابل والاخشاب المنقولة من ديار السند اذ كانت تتزود السفن بالماء والغذاء فى دلمون وهى قادمة من (لوتال) الى بلاد الرافدين او ذاهبه اليها وهذا ما اوضحته الاختام الهندية التى عثر عليها فى المدن السومرية والاكدية . كما بنى (اور نانشه) ملك لجش معبدا نقلت اخشابه فى مراكب (دلمون) التى اطلقت عليها الوثائق الاكدية (بلاد شجرة النخيل) وسطرت الاساطير البابليه انها الوسيط لنقل سلع الهند ونحاس عمان الى وادى الرافدين هكذا اصبحت دلمون مركزا للترانزيت بين الهند وأور فى جنوب وادى الرافدين حتى اواخر الالف الثانى ق . م بدليل ورود اسم تاجر يدعى (ايا ناصر نصير) كانت له معاملات تجارية فى (دلمون) فيستورد النحاس من (مجان) ثم يعيد تصديره الى (اور) وفق ما دلت عليه الاختام التى عثر عليها فى البحرين وهى من النموذج الهندى والاوانى الفخارية التى يرجح انها مستوردة من الهند [٣] وهكذا استمرت الطرق التجارية الاتيه من الهند والشرق الاقصى تمر عبر البحرين (دلمون) الى بلاد وادى الرافدين وبالعكس . وكان سبب ازدهار التجارة فى الالف الثالث والثانى ق . م ما تتمتع به البحرين من (موقع جغرافى) و (وفرة المحاصيل الزراعية) و (المياه العذبه) والتى لا تستغنى عنها السفن التجارية التى تحتاج لتزويدها بالماء والزاد وكان للتجارة دور هام فى تبادل الثقافات بين بلاد الهند ووادى الرافدين عبر البحرين كأساليب رصف الطرق ونظام المقاييس والاوزان كما وجد الاثاريون فى (باربار) وهو موضع اثرى فى البحرين اماكن لتقديم القرابين للالهة ومثلها تلك التى وجدت فى (لوتال) و (هارابا) بالهند ومما يذكر ان معبد الالهة (انزاك) فى دلمون شيده جماعة من الهنود الذين قدموا من (سوراسترا) والذين استقروا لعدة اجيال فى دلمون . ونتيجة اخرى للاتصال بين الهند ومنطقة الخليج العربى فقد حدث تجانس فى طرق الصيد والادوات التى يستخدمها صيادو السمك او حتى السفن والاجهزة المزودة بها تلك السفن تكاد تتشابه لدى الملاحين فى كل من المنطقتين هذا بالاضافة الى تبادل السلع بين البحرين والهند منذ الالف الثالث والثانى . ق . م . كالنحاس والعاج والاحجار الكريمة والاخشاب والخرز . [٤] والمتتبع للعلاقات التجارية بين الهند ودلمون

يجد انها تكاد تنقطع او انها لم تكن بالنشاط الذى شهدته فى عهد الملك البابلى (حمورابى) فى القرن الثامن عشر قبل الميلاد وذلك نتيجة لقلة الاتصال التجارى بين بابل والهند ايام (الكشيين) حيث دلت على ذلك نصوص العمارنه فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد الا ان التبادل التجارى بين وادى الرافدين والهند عاد للنشاط من جديد ايام (الاشوريين) فى الالف الاول قبل الميلاد عبر (دلمون) (٥) .

وجدير بالذكر فقد ناقشت الباحثه الهندية (روميلا ثابير) مواقع (دلمون) و (مجان) و (ملوخا) فذكرت اصل تسمية هذه المواقع من وجهة نظر المصادر الهندية وخرجت باستنتاج هو ان اصل التسميات هذه شبه درافيديه اى ما قبل الدرافيدية مستدله على ذلك بوجود الاثار والاختام والتماثيل فجعلت كلمة (دلمون) او (تلمون) مشتقه من مقطعين هما : (تيل وتعنى (النقى او النظيف او الطاهر) ومعنى (مان) فى نفس اللغة (ارض) فتصبح تلمون او (تلمان) حسب تصريفها للتسميه (الارض الطهور او الارض الطاهرة او النقية) وهذا ما تؤكده الكتابات المسمارية السومرية والاكدية . اما اصل تسمية (مجان) او (ملوخا) فهو خارج عن موضوع بحثنا الذى يؤكد على العلاقات التاريخية بين (دلمون) او البحرين والهند .

وفى صدر الاسلام تطورت العلاقات التاريخية بين سكان الخليج العربى وشبه القارة الهندية خاصة البحرين اذ ان المنطقتين تتمتعان بطبيعة مشتركة ساعدت على تقارب الشعبين الا وهى موقعهما على سواحل البحر فكان لابد من انفتاح احدهما على الاخر واستمرت البحرين كحلقه وصل بين الهند من جهة ووادى الرافدين وشبه الجزيرة العربية من جهة اخرى فتستورد من الهند الاخشاب والتوابل ونحوها مما تحتاجه تلك البلاد فتصدره الى البلاد المجاوره كما تصدر الى الهند اللؤلؤ الذى اشتهرت به عبر التاريخ . ومن البحرين كانت أولى الحملات الاستطلاعية للفتح العربى الاسلامى للهند وذلك ايام الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذ اورد البلاذرى ان الخليفة الثانى ولى (عثمان بن ابى العاص) ولاية البحرين وعمان عام ١٥هـ ٦٣٦م فوجه (عثمان اخاه (الحكم) الى البحرين ومضى الى عمان فأقطع جيشا الى (تانه) وعزم على تنفيذ خطة لفتح الجزء الاسفل من نهر السند غير ان الخليفة عمر لم يشجع هذه المبادرة لقساوة بلاد الهند ولبعد المسافة . ولما تولى الخلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه وجه من يكتشف ويتعرف له

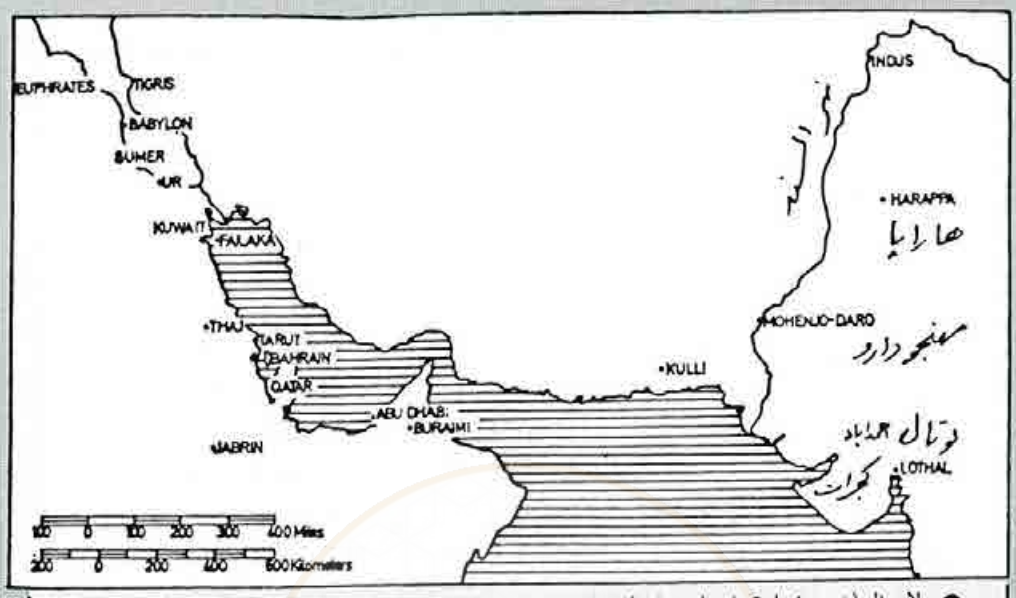

● يلاحظ ان حضارة (دلمون) فى موقع وسط بين حضارتى وادى الرافدين ووادى السند ...

انظر البحث عن دلمون (جوفرى بيبي)

احوال بلاد الهند حتى اذا عرف ذلك بدأت المحاولات العسكرية فى عهد الخليفة الرابع على بن ابي طالب كرم الله وجهه اذ خرج (الحارث بن مرة العبدى) من عبدالقيس وهم من سكان البحرين وذلك عام ٣٩هـ وفى حملة خاطفه حصلت على غنائم الا ان القائد لقي حتفه . وجاء دور (المهلب بن ابي صفره) الذى حاول هو الاخر دون ان يحقق انتصارات تذكر . كل ذلك يدل على ان المسلمين لم يكونوا غزاة مغامرين بل كانوا يسيرون وفق خطة مرسومة من دار الخلافة . واستمرت المحاولات ففى عهد معاوية قاد (عبدالله بن سوار العبدى) مهمات عسكرية كانت طلائع الفتح الاسلامى للهند على يد (محمد بن القاسم الثقفى) وفق مخطط عسكرى وضعه الحجاج بن يوسف وأتبعه بحملة اخرى يقودها (قتيبه بن مسلم الباهلى) ثم اسندهما باسطول لدعم الجيشين فسقطت الديبل (كراجى) بفضل قوة العقيدة والخطط الحكيمة والاسطول الذى توجه عبر الخليج العربى من البحرين وعمان وكان يطلق اسم (البحرين) على الاقليم الساحلى الممتد من كاظمة شمالا الى عمان جنوبا . وجدير بالذكر فان الاسلام دخل الهند سلما بدليل العلاقات التجارية والاتصالات التى سبقت الحركات العسكرية فان سكان الملیبار اسلموا قبل الفتح العسكرى

اذ يورد البعض من علماء الهند والعرب ان تجارا من العرب ذهبوا الى سيلان عبر ساحل المليبار لزيارة اثر قدم آدم وهناك لقيهم ملك المليبار فاكرم وفادتهم ونتيجة للمصاهرة فقد نشأ جيل من المسلمين المعروفين فى ساحل المليبار باسم (مابلا) او (موبالا) اى الصهر لانهم تزوجوا من النساء المسلمات المحليات وكان هناك جماعة يسمون (نوايات) اى الجدد وهم من العرب الذين حافظوا على عاداتهم العربية وازيائهم وفنونهم وعلى لغتهم العربية ومثلهم (الكنبابية) وهى من بلاد الجزرات الهندية وفيها للمسلمين مساجد ويقصدها تجار الهند وكذا مدينة (جاليور) و (صيمور) وقد زارها المسعودى المتوفى ٣٠٤هـ فوجد فيها خليطا من بياسره وسيرافيين وعمانيين وبحرينيين وبصريين وبغداديين وقد اختلطوا مع اهالي البلاد وللمسلمين رئاسة فيهم يتولاها واحد من رؤسائهم والبياسرة الذين ذكرهم المسعودى هم الذين نزحوا من اباء عرب يشتغلون فى حراسة السفن ومن امهات هنديات وعددهم نحو عشرة الاف وسكنوا فى كاليكوت وكوايلون . وللعلماء والرحالة كبير الاثر فى نشر الاسلام وبناء المساجد فاصبح هناك تراث عمرانى خليجى يتضح اثره فى بناء ملك مالابار اذ بنى (البابن الاعظم) فاصبح نموذجا للطراز الهندى العربى . كما ترجمت معانى القرآن الكريم للهندية فى عهد (مهروك بن رائق) ملك الورا هندوسى ٢٠٧هـ كل ذلك يدل على ان مظاهر الحضارة الثقافية المتبادلة لم تحدث نتيجة القوة العسكرية بل بسبب التعايش السلمى والتفاعل الحضارى . فانتشرت اللغة العربية والخط العربى وترجمت الكتب الكثيرة من اللغة الهندية للعربية وقد اورد ابن النديم قائمة لبعض الكتب المترجمة واستخدم العرب الارقام الهندية . وانتقل كثير من التجار والرحالة والعلماء العرب الى ساحل مليبار والى حيدر اباد الدكن وغيرهما ولا زالوا يعيشون كجاليات محافظة على عاداتها ولغتها متمسكة بعقيدتها الاسلامية ، وعثر على بعض النقود العربية الفضية التى تعود الى العصر العباسى فى (بهابور) و (مينامتى) فى البنغال [٦] وشهد القرن التاسع والعاشر نشاطا تجاريا عبر البحرين اذ تحولت التجارة القادمة من الصين والهند والمتجهة الى مركز الخلافة العباسية عبر الخليج العربى الى البحرين نتيجة للاحداث المضطربة فى ذلك العصر فضعفت اهمية (سيراف والابلة) وحلت محلهما البحرين . ويشير الملاح (سليمان التاجر) الى الاساليب البحرية السائدة لدى

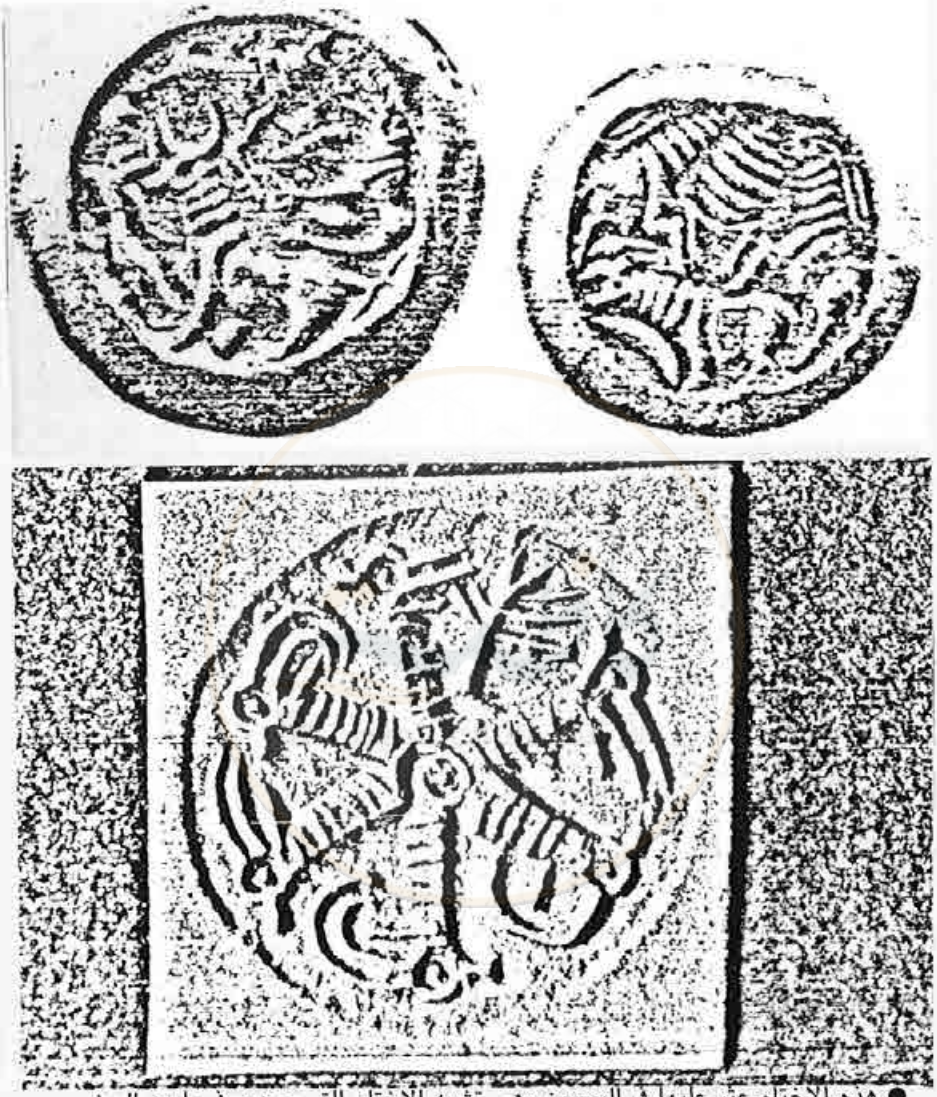

● هذه الاختام عثر عليها فى البحرين وهى تشبه الاختام التى وجدت فى وادى السند ووادى الرافدين وفيها يبدو (الثور) و (الماعز) و (العقرب) .

انظر حفريات البعثة العربية فى موقع (سار) الجسر ١٩٧٧ ـ ١٩٧٩ الدكتور معاوية ابراهيم هى ٢٢٣

● انظر صور من البحرين جون لورنس ص ١٧٩ أختام دلمون التى تربط بين حضارة وادى الرافدين ووادى السند فى الألف الثالث ق . م .

الملاحين فى الخليج العربى والتى تشبه الى حد كبير اساليب الملاحين الهنود . ويؤكد الملاح (احمد بن ماجد) على ان السفن العربية كانت تضطر للرسو فى الموانىء الهندية والسيلانية حين تبحر الى الصين وتعود اليها وذلك لبعد المسافة والمعروف ان ابن ماجد هو الذى اكتشف الطريق الى كاليكوت فى الهند [٧] واستخدم كل من الهنود والعرب نفس الاساليب الفنية والادوات فى الملاحة كالا سطرلاب والكمال والة السدس للرؤية ليلا ونهارا تفاديا للنظر مباشرة لاشعة الشمس . والدارس لاساليب الملاحة وفنون البحرية يجد اختلافا بين اساليب الاوربيين من جهة والعرب والهنود من جهة اخرى خاصة فى حساب خطوط الطول والعرض [٨] اما القياسات لبعض عروض البلدان البحرية فهي تختلف عند البحارة العرب عنها عند البحارة الهنود الا ان الاختلاف لا يزيد على اصبع واحدة وغالبا ما يكون الاختلاف بينهما نصف اصبع ويرجح الملاح سليمان المهرى سبب الاختلاف فى القياسات بوجه عام الى الاختلاف فى حجم عود القياس من حيث الطول والقصر والى النقل الفاسد كالنقل عن شخص قليل المعرفة بعلم البحر وفساد القياس المنقول عنه والغلط فى فهم اللغة كنقل العربى عن الهندى او العكس . ويوجد اختلافات بين الاوربيين من جهة والعرب والهنود من جهة اخرى فى حساب خطوط الطول للبلاد . اما عن خطوط العرض فيوجد لكل شخص استعمال خاص فى علم البحار لكل من العرب والهنود والبحريين الآخرين كما هو ايضا عند الاوربيين وهذه تكون الطريقة التى استعملت بواسطة رجال البحر (البحارة) فى البحرين وهناك تشابه فى (المصطلحات) عند البحارة الهنود وهى تشابه المصطلحات الشائعة عند البحارة فى البحرين فمثلا (ونجي) وهى سفينه باللهجة المليبارية وكانها قريبة من لفظ (الغنجة) التى هى احدى سفن الغوص فى الخليج العربي وقد اوردها ابن بطوطه ويرجح البعض ان اصل الكلمة هندى تشبه اسم النهر المقدس (كنجه اوكنجا) الذى هو حسب اعتقادهم مصدر كل ثروة . وشعار (الكوتية) الهندية يشبه شعار (الغنجة) الخليجية وهو رأس طائر ملتف الى الخلف ولفظ (كوتية) وهى كلمة سنسكريتية وتعنى القلعة او السفينة التى تحمل الجنود والمدافع فهى اشبه بالقلعة و (دنكي) وهى تعنى السفينة الكبيرة من سفن القتال . وجمن : تعنى المركب . وعند اهل البحرين (الجمنتى) هو من يتولى افراغ السفينة من الماء فى

قاعها . وكلمة (بيرجه) و (هورى) وهو مركب للنقل . و (بنجرى) او (فنجرى) وهو المراقب الذى يجلس على الصارى ليرى الارض ويرقب الاحوال الجويه . و (السرهنك) : وهو نائب القبطان و(الزام) : ويعادل مسيرة ثلاث ساعات بالشراع وهى وحدة قياس المساحة التى شاع استعمالها : و (بهندارى) : وهو متولى التموين على المركب . و (قران او (كران) وهو كاتب الحسابات و (الخاروه) وهم البحارة ويسمون ايضا (البانيانية) ومفردها بانيانى وهو التاجر فى الهند والملاح عند بعض سكان الخليج [٩] .

واستوردت البحرين التوابل والسيوف والرماح والعطور والحرير من ديار الهند بينما صدرت البحرين اللؤلؤ والتمور وقد لا يختلف اثنان فى ان السفن الشراعية السريعة كانت تصنع من الواح الساج او شجر جوز الهند المستورد من الهند والتى لاتستخدم المسامير لتثبيتها . بل كانت تنظم الالواح بطريقة ذات انحناء ثم تخاط مع بعضها البعض بدلا من استعمال المسامير ويعلوها شراع مثلث الشكل وللسفينة نهاية مزدوجه ومجدافان جانبيان ثم استعملت دفة واحدة . وسرعة السفينة تسمى (تاك): ولعلها مشتقة من الاصل العربى (إتكأ) . وتصف النصوص الهندية ابوابا مزخرفة بنتوءات مائلة كانت مصدرة الى البنجاب فى النصف الثانى من القرن ١٢ الميلادى . ولا نؤيد ما ذكره الاستاذ (كارسويل) حول ازدهار التجارة فى القرن الثالث عشر الميلادى بين الهند والخليج العربى لان هذا القرن قد شهد سقوط الدولة العباسية على يد التتار ولكن بدأت الحياة الاقتصادية فى الانتعاش فى القرن الرابع عشر مستدلين على ذلك بما اورده (ماركوبولو) حين وصف بالتفصيل ميناء (كايال) الهندى وكيف كانت تستقبل السفن الشراعية وهى تحمل الخيول العربية ويستطرد بقوله ان تغير طعامها ادى الى موت كثير منها . وكان العرب يمتلكون اسطولا تجاريا يسير بين الهند والخليج العربى كما يملك الهنود ذلك ويسيرون الرحلات التجارية وفقا للرياح الموسيمة . وشهد القرن الخامس عشر تعاونا مزدوجا بين العرب والهنود فى مجال بناء السفن وملاحتها وان كان العرب لهم تسيير السفن من سواحل الهند الى موانىء الخليج العربى بينما اقتصر نشاط ملاحى الهند على سواحل الهند فقط [١٠] .

وتعرضت كل من البحرين والهند للهجوم البرتغالي فتدهورت التجارة وتعطلت الملاحة وذلك فى القرنين السادس عشر والسابع عشر وكابدت

شعوب المنطقة الساحلية الممتدة من شمال الخليج العربى الى اقصى جنوب الهند من الاستبداد البرتغالي حتى استطاع عرب الخليج والبحر الاحمر وبالتعاون مع الهنود والعثمانيين والمماليك وعرب المغرب الاقصى دحر البرتغاليين فى الخليج العربى والمحيط الهندي والبحر المتوسط الى حيث لا رجعة .

وفى العصر الحديث

كان لشركة الهند الشرقية البريطانية دور فى مجال التجارة والاقتصاد ثم كان الطريق منها الى التدخل فى السياسة لدول الخليج العربى ومنها البحرين ومثل ذلك فى بلاد الهند فمنذ ان منحت الملكة اليزابث الاولى عام ١٦٠٠م امتيازا لشركة الهند الشرقية للقيام بالتجارة الانجليزية فى الهند وما جاورها كان الهدف الاساسى للشركة حين تأسيسها هدفاً اقتصاديا فهي تأمل ان تحصل على جزء من خيرات الشرق وثرواته وتنقل السلع الهندية خاصة والشرقية عامة كالتوابل والجواهر والعطور والبخور والحرير والقطن والانسجة الشرقية النفيسة والشاى والقهوة للاسواق الانجليزية دون الاعتماد على بقية الشعوب الاوربية فى ذلك وحافظت شركة الهند الشرقية على طابعها التجارى الى حد ما منذ ١٦١٦م ولمدة مائة وخمسين عاما فأصبحت لها مديريات منها (مديرية بومباى) التى تشرف على شئون الشركة ومصالحها فى جميع المناطق الواقعة الى الغرب من شبه القارة الهندية ومنها منطقتى الخليج العربى والبحر الاحمر .

وعلى اثر ضعف امبراطورية المغول فى الهند وتدهورها اخذت شركة الهند الشرقية تتبع سياسة توسعية مكنتها فى غضون سنوات قليلة من بسط نفوذها على اقاليم شاسعة فى شبه القارة الهندية فتحول دور الشركة فى اواخر القرن الثامن عشر الميلادى الى دور سياسى اذ انشأت شبكه واسعة من الوكالات والمقيميات لتنفيذ هذا الدور اعتبارا من ١٧٦٣ ـ ١٩٤٧م فى كل من بوشهر ومسقط والبصرة والبحرين والشارقة والكويت وكانت ادارة هذه الوكالات والمقيميات منوطة بحكومة الهند وحكومة بومباى تحت اشراف دائرة الهند فى لندن ودام ذلك حتى عام ١٩٤٧م [١١] وفى خلال هذه الفترة الطويلة حصلت شركة الهند الشرقية على ثروات كثيرة وارباح هائلة خاصة بعد ان حصلت على اسواق تجارية لصادراتها فى منطقة الخليج العربى ونشطت تجارة بيع الانسجة الصوفية المصنوعة فى بريطانية والمشهورة بمتانتها وجودتها حيث وجدت لها اسواقا رائجة فى شمال فارس وبلاد الشام والاناضول وشمال

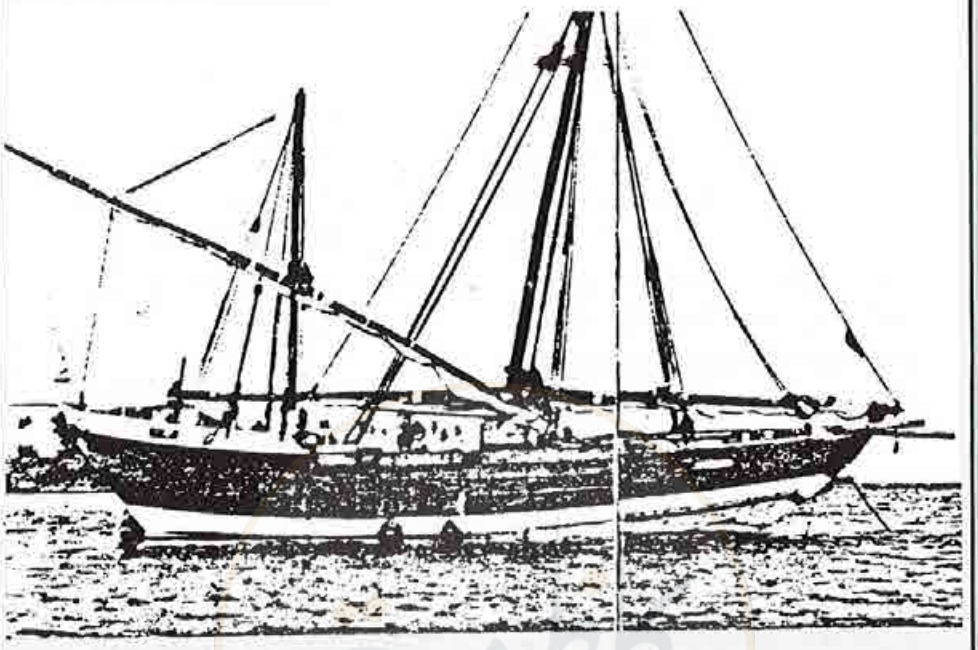

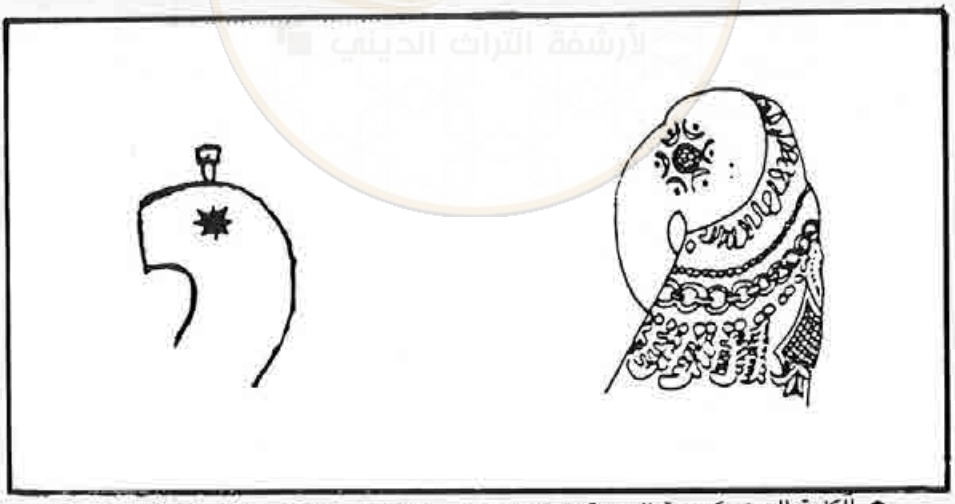

● الكلمة السنسكريتية الهندية (كونيه) وتعني : القلعة . وتطلق على السفن التى تحمل شعار رأس طائر يشبه (الغنجه) وهي السفينة المعروفة في الخليج العربي والتى كانت تستخدم في الغوص .

العراق تلك البلاد التى تتميز بمناخ شتوى بارد طويل يحتاج الى الانسجة الصوفية وهكذا اصبحت هذه المنطقة فى الخليج العربى وما حولها منطقة رئيسية لتصريف السلع البريطانية .

ثم اخذت شركة الهند الشرقية تحاول السيطرة على جرز الخليج العربى وموانية كهرمز والبحرين وقشم وخرج وبندريق ولكن محاولاتها باءت بالفشل وذلك لمقاومة القبائل العربية لها وعرقلة مساعيها لتحقيق اهدافها السياسية كان ذلك فى الفترة ما بين ١٧٥٠ ـ ١٧٧٠م (١٢) .

وهكذا كان الخليج العربى تحت ادارة دائرة الهند (بلندن) وكان الوكلاء والمقيمون فيه من افراد السلك السياسى الهندى على رأس هيئة من الموظفين الهنود المجتهدين والمتفانين ولم تواجههم وقتئذ مشاكل معقدة كالتى واجهوها فى النصف الاول من القرن العشرين . (١٣) ولكن تعرضت كل من الهند والبحرين الى ضغوط سياسية اجنبية من القرن الثامن عشر وحتى منتصف القرن العشرين . ونظرا لا همية الخليج العربى فى المواصلات الى الهند فقد اصبحت السيطرة على الخليج جزءاً من السياسة البريطانية تجاه الهند وواصلت الهند والبحرين وسائر دول الخليج الكفاح ضد النفوذ الاجنبي ولما كانت البحرين تتمتع بموقع جغرافى مناسب وقريب من البصرة فقد اسست مقيمية انجليزية فى البحرين فى فبراير من عام ١٩٠٠م واصبح امن الخليج وادارته فيما بعد هذا التاريخ من اختصاص الحكومة الهندية بواسطة محافظ بومباى والمقيم فى الخليج وواصلت الهند والبحرين دعمهما للقضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية فقد ايدت الهند هذه القضية بينما قدمت البحرين الدعم المادى والمعنوى بصورة متواصلة منذ البداية وجاء فى تصريح للمهاتما غاندى فى ١٢ نوفمبر ١٩٣٨ قوله : وعلى الرغم من عطفى على اليهود الا اننى لا اغمض عينى الى مقتضيات العدالة . اننى لم اتأثر بمطالبة اليهود بوطن مستقل لهم ان فلسطين للعرب كما ان انجلترا للانجليز وفرنسا للفرنسيين ومن الخطأ ان نضع اليهود كعبء على العرب .

دور الوثائق الهندية والبحرين

لما كانت بومباى احدى المديريات الثلاث لشركة الهند الشرقية فقد حوت سجلات بومباى الوثائق والمراسلات والتقارير والاحصائيات الاقتصادية ثم السياسية لبلدان الخليج العربي بما فيها العراق واصبحت مصدراً مهما لتاريخ هذه المنطقة وذلك لان لمديرية بومباى الاشراف المباشر على جميع الوكالات السياسية والمقيميات

التجارية والممثليات البريطانية التى اوجدتها شركة الهند الشرقية فى منطقة الخليج العربى والعراق والجنوب العربى بالاضافة الى بلاد فارس كما ان مديرية بومباى مسئولة عن رعاية مصالح الحكومة البريطانية علاوة على مسئوليتها الاساسية لرعاية مصالح الشركة (شركة الهند الشرقية) والباحث فى ارشيف بومباى يجد سبعة مجلدات فيها معلومات متنوعة عن البحرين وتقع تحت الارقام التالية :

١٣/٤١ و ٥/٢٩٩ و ١/٣٠٠ و ١/٣٠٧ و ١٤/٤٣١ و ١٢/٤٣٢ و ٦/٤٣٩ [١٤] اما الفترة مابين ١٨٩٩ ـ ١٩٥١ فقد نقلت هذه الارشيفات الى لندن عام ١٩٥٧ فى (دائرة تسجيلات الهند) وحتى عام ١٧٧٨م كان المقيم فى بوشهر يعمل تحت اشراف حكومة بومباى عن طريق الوكيل فى البصره ثم مباشرة تحت حكومة بومباى حتى عام ١٨٧٣م . ثم نقلت السلطة بشأن تسيير امور الخليج الى حكومة الهند فى يناير ١٨٧٣م لان الاتصالات اللاسلكية جعلت الاتصال السريع بكافة المناطق فى متناول يد الحكومة الهندية فاستغنت عن المكاتب الخارجية لتنفيذ سياستها وفى يناير ١٩٢١م تم تشكيل قسم لمعالجة شئون الشرق الاوسط تحت اشراف وزارة المستعمرات ونقلت بعض المسئوليات لحكومة الهند عن الشرق الاوسط من دائرة اختصاصها [١٥] وتطورت العلاقات الاقتصادية بين البلدين الهند والبحرين وهناك جداول تجارية تعود الى ١٨٧٣م وما بعدها وفيها كميات الصادرات من الهند الى البحرين وهي تحتل الصداره بين المواد المستوردة للبحرين بالنسبة للدول الاخرى فقد بلغ مجموع ما استوردته البحرين من الهند ١,١٦٧,٣٧٥ ربيه وهو يكون اكثر من ثلث الواردات عموما [١٦] .

وكان التجار الهنود فى البحرين يقومون بتصدير (التمور) من القطيف الى الهند وقد واجهتهم مصاعب من الدولة العثمانية ١٨٩٣م حين طلب منهم دفع رسوم اضافية بنسبة واحد بالمائة . كما ان الهند من اكبر الاسواق لتجارة (اللؤلؤ) المصدر من البحرين وذلك لجودته وكان التجار الهنود حريصين على شراء اللؤلؤ باسعار مرتفعه بقدر ٤٠ ـ ٦٠ بالمائة وذلك فى عام ١٨٩٩م نظرا لقيام معرض باريس الذى كان فى نظرهم يرفع الطلب الى حد كبير الا ان توقعاتهم لم تتحقق وخسر معظمهم مبالغ ضخمه كما افلس بعضهم ورغم ان التجار عرفوا بان موسم الصيد فى عام ١٩٠٠م قصير الا انهم تحمسوا لشراء اللؤلؤ مع تراجع الاسعار الى معدل عام ١٨٩٨م فقد انخفض حجم

التجارة الى ٥,٤٠٠,٠٠٠ ربية ويرجع سبب هذا الانخفاض الى التخفيض فى استيراد الأرز من الهند وتصدير اللؤلؤ لها . واخيرا وصل الخبر بان سوق بومباى يطلب كميات من اللآلىء الصغيرة مما رفع السعر لهذا النوع من ٢٠ ـ ٤٠ بالمائة مقارنه بالاسعار المعتادة وهذا التحسن فى سعر اللؤلؤ فى بومباى يوفر لتجار البحرين فرصة استيراد البضائع وتنشيط التجارة خاصة تجارة الأرز . كما زاد الطلب فى البحرين على الملابس القطنيه مما اثار انتباه اصحاب المصانع فى الهند وبريطانية .

وفى عام ١٩٠٠ انخفظت واردات البحرين بقدر ٢,٨٠٠,٠٠٠ ربيه بالمقارنه مع العام السابق ويرجع السبب الى تكديس كميات من الأرز المتبقية من العام السابق من جهة وقلة الاموال المتوفرة لدى الناس من جهة اخرى مما ادى الى اقتراض التجار الهنود لشراء اللؤلؤ وبالتالى ظلت فى اسواق بومباى غير مباعة مما ادى الى ازمة النقود فى البحرين ولم يحصل الغواصون على اجورهم من اصحابهم وبلغت قيمة البضائع المصدرة من الهند للبحرين ثلاثة اخماس مجموع واردات البحرين [١٧] . وكانت تستخدم (الربيات الهندية) و (دولارات ماريا تريزا) فى الصفقات التجارية ويزداد الطلب على دولار ماريا تريزا فى موسم اللؤلؤ من مايو الى سبتمبر فيصل الى ١٥٠ ربيه للدولار الواحد وفقا لحجم استيراد اللؤلؤ من البحرين فاذا قل الطلب على لؤلؤ البحرين انخفض سعر النقود [١٨] . وكانت اجور الشحن تؤخذ بنسبة نصف بالمائة من قيمة البضاعة المشحونة او ١٢,٥ ربيه لكل طن اذا بلغت الشحنه سبعمائة طن سواء على السفن العربية او الهندية والتى تبلغ حمولتها نحو ١٤٥٠ طنا من التمور و ٧٤٠ طنا من القمح الى كراتشى باجرة حوالى عشر ربيات للطن الواحد وبلغت كميات التمور التى تنقل الى الهند بواسطة السفن حوالى ستة الاف طن [١٩] .

واعدت حكومة الهند تقريرا ارسلته الى بريطانية وفيه بحث عن وضع مغاصات اللؤلؤ العربية ومنها مغاصات البحرين [٢٠] واستوطن بعض التجار العرب فى الهند وزاولوا مهنة التجارة مع تجار البحرين خاصة فى تجارة اللؤلؤ والخيول التى تصدرها البحرين الى الهند كما استقر بعض الهنود فى البحرين لمزاولة التجارة وعمل البعض الاخر فى المرافق العامة كالبناء والخدمات واستمرت تجارة اللؤلؤ مع بومباى التى ظلت تعتبر من اكبر مستوردى اللؤلؤ من البحرين حتى تدهورت تجارة اللؤلؤ فى ١٩٣٤ م ١٩٣٥م بسبب ظهور النفط وتوجه

الايدى العاملة الى العمل فى النفط ثم ظهور اللؤلؤ الصناعى الياباني وقد حرم تجار اللؤلؤ من طبقة المهراجا فى الهند وهم من اكبر عملاء تجارة اللؤلؤ الطبيعى خاصة بعد الاستقلال عام ١٩٤٧م ففقدت اكبر سوق للؤلؤ البحرين فى الهند [٢١] .

الضرائب الجمركية :

حاولت بريطانيا منذ عام ١٩٠١م ادخال ما تسميه بالاصلاحات فى ادارة الجمارك فى البحرين وذلك فى سبيل توطيد سلطة حكومة الهند البريطانية على البحرين وتعيين مدير للجمارك بريطاني او هندى لان مثل هذا التعيين يؤكد للعثمانيين السلطة على البحرين واكد وزير الخارجية البريطانية على ضرورة البت فى الامر سريعا من قبل حكومة الهند ورغم اعتراضات شيخ البحرين حاول المعتمد السياسى اقناعة تحت ستار الاصلاحات فى ادارة الجمارك وقد اكد الكولونيل (كامبل) تلك المحاولة وعرض على الشيخ الاقتراح مع استعداد حكومة الهند لتقديم مساعدة ماليه له ليغير النظام الجمركى ولكنه رفض على اساس ان مستشاريه يعارضون هذا المشروع . واخيرا فقد اتصل بتاجر هندى الجنسية فى مسقط هو (رتنسى بر شوتام) بقصد عقد اتفاقية معه لادارة الجمرك مقابل مبلغ اكبر كان ذلك فى ٢٥ مايو ١٩٠٦ وتم تجديدها حتى يناير ١٩٠٨م على الرغم من ان هذا الترتيب لم ينفع حاكم البحرين [٢٢] واخيرا انتدبت بريطانيا المستربور Bower من قسم الجمارك بالهند لتنظيم جمارك البحرين [٢٣] وكانت تهدف الى الهيمنة على البحرين بفرض سياسة التدخل فى شئونها الداخلية بادخال اكبر عدد ممكن من الموظفين الاجانب كالهنود وغيرهم فى الادارة والمحاكم والجمارك تحت ستار الاصلاحات . ولقد ظلت الشئون الجمركية فى أيدى الهنود وكان يساعدهم ممثل شخصى لحاكم البحرين ولا يكسب شيخ البحرين اكثر من مائة الف ربيه من عائدات الجمرك وهو راض بهذا المبلغ ويعتقد بان سبب قلة الوارد الجمركى يرجع الى الكساد فى التجارة [٢٤] .

وشهدت الاعوام التالية لعام ١٩١١ زيادة ملحوظة فى السكان حيث بلغ عدد سكان البحرين ١١٥ الف نسمة نتيجة لما تتمتع به البحرين من ميزات جغرافية وتجارية وسياسية اذ أقبل التجار الاجانب فى العمل بالبحرين . وكانت الدائرة الجمركية تنقصها الكفاءة ويجرى العمل فيها بصورة عشوائية وبدون نظام . على حد قول الوكيل السياسى فى تقريرة . وفى ١٩١٨م اتجه الوكيل السياسى فى البحرين الى كلكتا ليستشير مدير

المخابرات التجارية حول امكانية استيراد السلع المصنوعة في الهند الى الاسواق البحرينية لأن عامي ١٩١٦ و ١٩١٧ شهدا تدهور التجارة وقلة حصيلة اللؤلؤ فتأثرت البحرين بسبب الحظر الذى فرضته حكومة الهند على تصدير العملة المعدنية الى البحرين وتصدير اللآلىء الى أوربا من الهند وان التجار العرب في الهند الذين يمتلكون كميات كبيرة من الذهب قد اشتروا نصف كمية اللؤلؤ وعقب انتهاء الحرب العالمية الاولى ارتفع الطلب على اللؤلؤ فارتفعت اسعاره بنسبة ٥٠٪ عن العام السابق وغادر قسم من التجار العرب والهنود الى بومباى ومعهم اللؤلؤ بما قيمته ٤٥٠,٠٠٠ جنيه استرليني كما شحنوا ايضاً ما قيمته ١٦٥,٠٠٠ جنيه من اللؤلؤ . وفي عام ١٩١٩م واجهت التجارة نقصا في الشحنات البحرية وفي النقود مما اثر في توزيع الاجور بين الغواصين . ولم تتحقق الرحلات البحرية الى الهند مما ادى الى خسارة للتجار في البحرين وفي هذا العام توفي (تيرات داس) مدير كمرك البحرين السابق في كراجي بسبب مرض السكر وكان تيرات داس الهندى متعاوناً مع الوكالة البريطانية في منع تهريب الحبوب والمواد الغذائية ونال تقدير الكولونيل (تريفور) وحزن شيخ البحرين على وفاة رجل مخلص ذى كفاءة في عمله [٢٥] .

وفي ١٩٢٠ أنشىء فرع للبنك الشرقي في البحرين وواجه صعوبة كبيرة في البداية بسبب فرض حظر على تصدير الفضة من الهند الا ان حكومة الهند الغت الحظر في اواخر هذا العام فاستقر البنك اثر ذلك حيث اتخذت اجراءات احتياطية في ادخال كميات من الفضة لتزويد الغواصين بها حين الطلب رغم ان تجار اللؤلؤ في البحرين خسروا كثيرا في السنتين التاليتين لنفس السبب وهو الحظر الذى فرضته حكومة الهند على تصدير الفضة من الهند فقد استمرت حكومة البحرين في سياستها بتوزيع كمية الأرز المخصصة لهذا العام وشهد عام ١٩٢٠ زيادة في كمية الأرز المخصصة للبحرين من الهند لكن ادخال نظام المزاد في كراتشى ادى الى ارتفاع اسعاره فى البحرين وبموجب هذا النظام لا يجوز لاى تاجر شراء الأرز الا اذا اشترى حق الشراء اولا ويباع حق الشراء بالمزاد العلنى مما ادى الى ارتفاع اسعار الأرز الى ١١ ربيه فى الكيس الواحد ولم يكن اهل البحرين قد رضوا بهذا النظام . واستمرت الصلات التجارية بين التجار الهنود وتجار البحرين على ماهى عليه منذ اكثر من قرن ونصف وكانت نسبة كبيرة من الصادرات والواردات تعود الى الهند وشركة بريطانية وقد عين

قنصل تجاري فى البحرين على اثر توصية قدمتها حكومة كلكتا الهندية ومهمة القنصل الاتصال بالبيوت التجارية فى انجلترة وتقديم التوصيات للاطراف المعنية وهذه الخطوة تدل على اهمية البحرين المتزايدة كمركز لتوزيع السلع الى جيرانها فى الجزيرة العربية واطرافها وقد استخدمت موانىء البحرين لا ستيراد البضائع التى يطلبها تجار الجزيرة العربية وفرضت البحرين رسوما جمركية بواقع ٥٪ على قيمة البضائع المستوردة ووفقا لقرار اصدرته الحكومة الهندية فى يونيو ١٩٢٠ خفضت الضريبة الجمركية على بضائع الترانزيت من ٥٪ الى ٢٪ وحددت ضريبة التصدير بواقع ١٠ ربيات لكل رزمه من الجلود وربيتان لسلة التمر . وتقوم شركة هندية بمهام دائرة الجمارك كما يعمل احد افرادها كمدير للجمرك .

وكان الوكيل السياسى فى البحرين يرد على الاستفسارات التجارية من تجار انجلتره على ان توجه كافة الاستفسارات فى الهند الى مكتب المدير العام للاستخبارات التجارية فى كلكتا مباشرة للردود السريعة . وقد ارسل مدير عام الاستخبارات التجارية عينات من السلع الهندية فى عام ١٩٢٢م وقد عرضت امام الناس فلم تجد رواجا لعدم التوافق بين المعروضات والقوائم وعدم ذكر اسماء الشركات وسوء تنظيم المعروضات وسجلت واردات البحرين تحسنا فى عام ١٩٢٠م فى حين سجلت الصادرات الى الهند انخفاضا بسبب نقل المسافرين كميات من اللؤلؤ دون الاعلان عنها لدى دائرة الجمارك [٢٦] ونظرا للحاجه الملحة وبسبب التدهور فى المدخول التجارى للبحرين عام ١٩٣١ فقد تم سحب ١٧٠٫٠٠ ربيه لاستثمارها فى بومباى [٢٧] .

وقد قام الوكيل السياسى فى البحرين ١٩٢٠ بتعيين بعض التجار الهنود لجباية الضرائب من التجار الاخرين وكان معظم الوارد يدخل فى جيوب هؤلاء الجباة من الهنود المتعاقدين الملتزمين للضرائب الجمركية فاضطر الشيخ لرفع نسبة الضرائب الجمركية من ٤ ـ ٥٪ [٢٨] دون استشارة الوكيل السياسى مسبقا فاعترض المقيم فى بوشهر وهو تاجر من البحرين اسمه (أغا محمد رحيم) الذى لم يكن بريئا من استغلال مكانته وتوالت الخلافات بين الوكيل السياسى والشيخ [٢٩] حتى عين الميجر (ديلى) فى يناير ١٩٢١ خلفا (لديكسن) ولم يكن على وئام من الشيخ عيسى بن علي فاثار الاضطرابات الطائفية والعنصرية لغرض فرض مزيد من السيطرة وادخال اكبر عدد ممكن من الموظفين

بسم الله الرحمن الرحيم

المحترم
القمرقه

من عيسى بن علي الخليفه الضباب الاجل الافخم نائب رئيس المهاجرين متولي
بعد السؤال الشريف خاطركم ثم بسنته كتابنا المورخ في ٢٤
جماد الاول ١٣٢٨هـ فيخصوص الاموال الواردة البحرين بان يكون تاخذ
عليها رسم القمرق بموجب مايفيد المريد حسب ربيات ولايكون
تاخذ زياده ولانقصان فمقتضى بان يكون رسم القمرق على
موجب تاييد خريد المال ومصاريفه راكب الى المركب وا
صل البحرين ومتى صار عندكم شك على التجار فيكون تفتشون
وتثمنون المال واذا رئيتم احداً عمل الحيلة باتلقايد ترخصون
الامرلنا لاجل اجراء مايلزم عليه وفيخصوص قمرق التنباك
فيكون تاخذ عليه على حسب الاصطلاح البندر تتن
العماني اربع ربيات سوى ثمنها مايتة روبيه ام عشر ربيات
وتتن الاصفهاني من البحرين عليه قرائن عباره انه
سوى كان ثمن المن اربعة عشر روبيه ام ثمان ربيات
وتتن العمايدي من البحرين عليه ثلاث ربيات سوى
كان المن ثمنه ثمانين روبيه ام اربعين روبيه لهذى
مالزم بيانه وتمم سالمين ورحمة رمضان ١٣٢٨
٢١٩١٠

السواد مطابق الاصل

الاجانب . وفى ديسمبر ١٩٢١ ارسل المقيم البريطانى فى الخليج الكولونيل (تريفور) وفدا من سكان البحرين الى حكومة الهند بعريضه ضد الحاكم واقترح لدى حكومته منح الوكيل السياسى صلاحيات تامه وان يكون من حقه منح الحماية لكل من يلجأ اليه من السكان [٣٠] ولفت الكولونيل (نوكس) انتباه الحكومة الهندية بان تكون ادارة البلاد تحت امرة المعتمد السياسى ويرى (برايور) المعتمد السياسى فى البحرين بان الرجل المناسب لادارة الجمارك من المواطنين هو خريج جامعة بيروت الامريكية على ان يحضر دورة تدريبية فى دائرة الجمارك الهندية [٣١] .

المسح البحرى : اعدت البحرية الهندية وقبلها (مارين بومباى) رسوما وخرائط لمنطقة الخليج فى النصف الاول من القرن التاسع عشر وتم تحويل (مارين بومباى) الاسطول البحرى الهندى فى عام ١٧٩٨م بهدف الحفاظ على الطريق البحرى الى الهند وسمى (البحرية الهندية) فى اول مايو ١٨٣٠م وجهزت بخمسة طرادات لمراقبة الخليج بين ١٨٣٥ ـ ١٨٥٣م وهنا شعرت بضرورة المسح البحرى لمياهه فاهتمت بعمل خرائط دقيقة للخليج العربى واول دليل نشرته شركة الهند الشرقية نتيجة هذا المسح البحرى سمى (الدليل الهندى) [٣٢] كما قام القبطان بروكس فى البحرية الهندية بمسح بحرى لسواحل الخليج العربى فى ١٨٢٥م وكتب تقريرا بعث به الى بومباى واشاد بالمساعدة التى قدمها له حاكم البحرين اثناء عمليات المسح واثنى على كرم ضيافة الشيخ خليفة بن سلمان بن احمد الفاتح الذى كان يرسل التمر واللبن والخبز لفريق المسح البحرى [٣٣] وفى تقرير القبطان بروكس معلومات طريفه عن سكان البحرين ومدنها وتجارتها وزراعتها وصناعة اللؤلؤ وتاريخها وكذا عن سواحل قطر والكويت . ثم بدأت الشركة البريطانية الهندية للملاحة رحلاتها الى البحرين فى عام ١٩٢٤م وتلتها شركة هانسا [٣٤] .

وفى مجال الخطوط الجوية عبر سواحل الخليج العربى فقد تطورت فى عام ١٩٢٨م مما جعل اعادة النظر فى (التنظيم الادارى) فى الخليج امرا لابد منه وفى نفس الوقت شعرت الحكومة الهندية بانه يجب عليها ان تستعيد بعض السلطات التى انتزعت منها فى سنة ١٩٢١ بحجة ان معالجة الشئون العربية يجب ان ينظر اليها من ناحية ردود فعلها بين مسلمى الهند وتم تشكيل لجنة فرعية لتقديم توصياتها واخيرا قررت وزارة الخارجية البريطانية ان تكون (دائرة الهند بلندن) مسئوله عن الخليج

لخبرتها الواسعة فى هذا المجال كان ذلك القرار فى يوليو ١٩٣٣م كما طالبت المقيمين فى الخليج ان يرسلوا صوراً لرسائلهم الموجهه الى دائرة الهند الى كل من حكومة الهند ووزارة المستعمرات ايضا ، وبعد استقلال الهند ١٩٤٧م تقرر ان تعود شئون الخليج العربى الى وزارة الخارجية بلندن مباشرة اعتبارا من ابريل ١٩٤٨م [٣٥] وتم اختيار وتعيين الوكلاء السياسيين فى البحرين من السلك السياسى الهندى من ١٩٠٠ - ١٩٤٧ ومنهم من الهنود بدرجة مساعد المعتمد او المقيم السيد صديق حسن بين ١٩١٩ - ١٩٢٠م وخان بهادر عبدالحى الهاشمى وهو الذى عمل مساعداً للمقيم فى ١٩٣٣م ثم طالبت الهند بعد نيلها الاستقلال بانشاء قنصليه لها فى البحرين فاعترضت الحكومة البريطانية ثم طلبت ان تفتح لها وكالة تجارية فى البحرين ووافق حاكم البحرين على ذلك فى يونيو ١٩٥٠م وفق تقييد من بريطانية حين طلبت موافقة لزيارة ممثل الهند التجارى فى بغداد للبحرين فاشترطت بريطانية ان الممثل التجارى الهندى لن يكون له حرية الاتصال بحاكم البحرين او بافراد حكومته مباشرة ويتم الاتصال عن طريق الوكيل السياسى البريطانى فالغت الحكومة الهندية هذا الاقتراح وكان القائم بالاعمال فى السفارة الهندية ببغداد يزور البحرين مرة أو مرتين فى كل عام ويهتم بمصالح الرعايا الهنود فى البحرين فقط . وفى ديسمبر ١٩٤٨م اوفدت حكومة الهند (بعثة حسن النيه) لمشاهدة احوال العمال الهنود فى شركة نفط البحرين فوجدت ظروفهم حسنه وزارت شيخ البحرين للسلام عليه فقابلهم شيخ البحرين بحماس وقدم لافراد الوفد الهدايا . وكان يرسل اللؤلؤ الى بومباى لثقبة وتلميعه وفى ١٩٤١ فرضت حكومة الهند حظرا على استيراد اللؤلؤ مما سبب قلقا شديدا فى البحرين الا ان حكومة الهند الغت ذلك الحظر عقب احتجاج اهل البحرين ثم فرضت رسوما على استيراد اللؤلؤ بنسبة ٢٠٪ [٣٦] فاستمر ارسال اللؤلؤ من البحرين الى بومباى لثقبه وتلميعه. أما تأسيس البريد فى البحرين خاصة والمنطقة الخليجية بصورة عامة فهو تأكيد للعمل الاقتصادى والسياسى والعسكرى الذى تميزت به مراحل التغلغل فى المنطقة من قبل وكالات شركة الهند الشرقية ففى ١٨٦٢م اقرت حكومة الهند انشاء خط بواخر للاغراض البريديه بين بومباى والخليج العربى . وكانت دائرة البريد فى البحرين تابعة للنظام الداخلى للبريد العمومى الهندى فى بومباى وقد

عرضت الطوابع الهندية التى تحمل صورة للملكة فيكتوريا واختاما (خالصة الاجرة) منذ عام ١٨٨٢م . واستخدمت ايضا طوابع (الخدمة) الهندية الا انها كانت مخصصة لمراسلات دائرة المعتمد السياسى والموظفين الحكوميين وتم تأسيس مكاتب بريد فى البحرين فى ١٨٨٤م وكان البريد يرسل الى الهند فى كل اسبوعين والى البحرين من الهند فى كل اسبوع (٣٧) .

أما فى القضاء فقد قامت حركة عام ١٩١٩م لمواجهة تطبيق الانظمة والقوانين المدنية والجنائية المعمول بها فى الهند على سكان البحرين وهى التى تضمنت الامر التنفيذى الذى عرف باسم (مجلس البحرين التنفيذى) وكانت الحكومة البريطانية قد حاولت تطبيق القانون منذ صدوره فى عام ١٩١٣ على سكان ساحل الخليج العربى ولكن ظروف الحرب العالمية الاولى أجلت العمل به . وجدير بالذكر فقد سبق للهنود ان اعترضوا على تطبيق الانظمة الانجليزية فى بلادهم شأن اهل البحرين . وقد جاء فى هذا القانون : انه يطبق على سكان البحرين اى قانون يتم تشريعة فى المستقبل من قبل الحاكم العام او حاكم بومباى وفقا للوائح الملكية ويمكن تطبيق اى قانون فى البحرين قد يتم تشريعة فى الهند ولو قبل تنفيذ هذا القانون . وان (القانون الجنائى) السارى المفعول فى الهند يطبق على البحرين ويرأس المقيم محكمة التمييز فى البحرين ويتمتع الوكيل السياسى بصلاحيات قاضى الولاية وله الحق فى اعادة حكم القاضى ولن يكون لحكم القاضى اى تأثير الا اذا صادق عليه الوكيل السياسى . ويحق للمقيم النفى للهند ويرسل تقريرا عن المنفى للحاكم الهندى . كما يطبق فى البحرين (القانون التجارى) السارى المفعول فى الهند ويطبق (القانون المدنى) السارى فى الهند على البحرينيين وكأن البحرين جزء من ولاية بومباى . ويكون للوكيل السياسى صلاحيات قاضى الولاية هذا كله ورد فى قانون ما يسمى (مجلس البحرين التنفيذى) وعلى اثر ذلك فقد رفض سكان البحرين تطبيق هذه القوانين لمنافاتها للاعراف والعادات والقيم الاجتماعية واجتمع اثنا عشر شخصا بشيخ البحرين وطلبوا منه ان يضع حدا لتطبيق هذه الانظمة الدخيله فى شئون القضاء وان ينشىء مجلسا يضم ذوى الرأى ويخول لهم حق انتخاب القضاة الشرعيين ورؤساء الدوائر وعزل الاجانب فاجابهم شيخ البحرين بينما ابى المعتمد السياسى ومن هنا بدأت وسائل المقيم (الميجر ديلى) لا حباط خطط الوطنيين وشيخ البحرين فما كان منهم الا ان عقدوا

مؤتمرا وطنيا واتخذوا قرارات لم ترض المعتمد وعلى اثرها اعتقل بعض الوطنيين ونفاهم المقيم السياسى الى الهند [٣٨] .

وكانت الخصومات التى تقع بين البحرينيين من جهة والاجانب من جهة اخرى تحال الى جلسة مشتركة بين شيخ البحرين والوكيل السياسى وينفذ فيها القانون الجنائى والمدنى الهندى المطبق فى البحرين باسم (مجلس البحرين التنفيذى) . اما القضايا التجارية بين البحرينيين والاجانب فتعالج بمجلس عرفى [٣٩] .

ولما كان هذا القانون يجيز للمقيم النفى الى الهند وان يرسل تقريرا عن المنفى للحاكم الهندى فقد كان ذلك القانون فى عام ١٩١٣هـ ولكن الهند كانت مكانا لنفى السياسيين قبل ذلك من قبل الوكالة البريطانية فى البحرين فقد شهد عام ١٨٦٩م اضطرابات فى البحرين ادت الى القبض على حاكمى البحرين الشيخ محمد بن خليفة والشيخ محمد بن عبدالله من قبل (الكولونيل بيلى) ونفيا الى الهند على متن سفينة (دفنى) يرافقهما (الكابتن دوجلاس) الى بومباى ثم الى سجن جنار فى قلعة (اسيرجره) فى ١٧ مارس ١٨٧١م وكان معهما تسعة من المرافقين والخدم وقد توفى الشيخ محمد بن عبدالله فى سجن (جنار) بالهند فى ٢٠ ديسمبر ١٨٧٧م وكتب (الرائد انجيلو) مدير السجن الى وزارة خارجية حكومة الهند بكلكتا رسالة جاء فيها : ان ظروف الوفاة كانت طبيعية وقد اخترت له موقعا مناسبا لقبرة وهو فى صومعة الشيخ قاسم سليمانى بجانب ضريح لا حدى الاميرات من سلالة المغول السلالة التى حكمت دلهى وان هذا الموقع يكون متمشيا مع مكانة الفقيد وملائم لبناء نصب تذكارى له باعتباره احد الامراء العرب المسجونين ولا ادرى كم يتكلف هذا النصب لكن التكاليف قد لا تتجاوز المعاش الذى كان الفقيد يتقاضاه والمصرح له لبقية السنة المالية وهى تكفى للنحات الذى قام بتبليط قبرة اما نفقات الجنازة فقد صرفت فعلا وتبلغ تسعين ربيه [٤٠] .

والمعروف ان الشيخ محمد بن عبدالله تولى الحكم لثلاثة اشهر فى وقت اضطربت فيه الاحوال بالبحرين اما الشيخ محمد بن خليفة فقد اعتقله الكولونيل بيلي وبدون محاكمة ارسله الى الهند ووضعه فى السجن وقدم ابنه طلبا الى نائب الملك فى الهند لاطلاق سراح والده ولكن نائب الملك لم يستجب للطلب وسافر على بن محمد بن خليفة الى بومباى وقدم طلبا اخر الى سكرتير الملك فى الهند بعد سبع سنوات قضاها والده فى الاسر بقلعة اسير غره [٤١] وبقى الاسرى منذ يونيو ١٨٧٠ ثم صدر الامر بنقل

الشيخ محمد بن خليفة الى عدن بتوصية من حاكم بومباى فى الرابع من ديسمبر ١٨٧٨م وفى شهر فبراير من عام ١٨٧٩م اطلق سراح علي بن ناصر بن مبارك فى عدن وهو ممن قبض عليهم سابقا وتم ترحيلهم الى الهند عام ١٨٧٠م واقترح المقيم فى عدن الافراج عن الشيخ محمد بن خليفة ولكن بتوسط من الدولة العثمانية افرج عنه على ان يعيش بمكة المكرمة وكان ذلك فى عام ١٣٠٤هـ وبقى فيها حتى توفى هناك بعد ثلاث سنوات [٤٢] وجاء فى تقرير عام ١٩٠٤م ان حكومة الهند طالبت حاكم البحرين تسفير اربعة اشخاص الى الهند لاعتدائهم على عامل يعمل فى شركة المانية بالبحرين على حد زعم المقيم فى البحرين وقد تم تسفيرهم على متن السفينة (سفينكس) فى ٣١ يوليو ١٩٠٥م حيث بقى احدهم فى بومباى ثلاث سنوات . وارسل الآخرون الى ولاية السند لمدة ستة شهور وكان شيخ البحرين يرسل مخصصات سكن للمنفيين لان حكومة الهند رفضت دفع المخصصات [٤٣] .

كما قررت حكومة الهند نفى احد البحرينيين الى (احمد نفر) بالقرب من بومباى فاسكن فى فندق حين وصوله ومعه اخران اما الخادمان اللذان معه فقد ارسلا الى سجن كراجى كما حجز على خادم اخر فى سجن كراجى لمدة ثلاث سنوات [٤٤] كل ذلك تم بامر من (الرائد ديلى) الوكيل السياسى فى البحرين وكان يخاطب رئيس قسم الشرطة فى بومباى تنفيذا للامر الصادر من الحكومة الهندية [٤٥] وقد كان شيخ البحرين يدفع علاوة شهرية الى هؤلاء المسجونين . ووافقت حكومة الهند ايضا على ترحيل الشيخ عبدالوهاب الزيانى الى الهند وبقى فيها حتى توفى هناك [٤٦] وقد قدم طلبا الى المحكمة العليا فى بومباى لمعرفة الصيغة القانونية التى بموجبها تم نقله الى الهند ووضعه تحت الرقابة وتقييد حرية حركته فى بومباى . وبخصوص الاحكام الصادرة بحق البحرينيين الذى اودعواسجون الهند ليست قانونية . وطلب محمد علي جناح ممثل شركة المحاماة (باش شنكر كانجا وجردرلال) والتى عينها شيخ البحرين فى بومباى طلب من الحاكم العام فى الهند ونائب الملك اللورد ريدنج تفسيرا لذلك واعترض على تصرفات الميجر ديلى ورفضت حكومة الهند اعادة النظر فى القضايا التى اثارها الميجر ديلى فى البحرين والتى كانت السبب فى ايجاد الفتن والاضطرابات وبالتالى نفي بعض المواطنين للهند . وطالبت المحاماة بانه ليس للمقيم او المعتمد السياسى الحق فى ان يجعل من الهند مكانا لنفى او

ابعاد احد من البحرين او من اى مكان آخر [٤٧] .

العلاقات فى مجال الشرطة :

لقد عرفت البحرين منذ القديم والى وقت قريب باعتمادها بالدرجة الاولى على الغوص وصيد اللؤلؤ وكان اكثر المواطنين يعملون فى هذه المهنة تاركين امر الامن والشرطة الى (افداوية) شيخ البحرين وهؤلاء الفداوية يأتمرون بأمره . وشهدت السنوات الاولى لتولى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة الحكم الامن والازدهار فلم تحدث اى شكاوى من الرعايا عموما ولم يرد فى التقارير اية اجراءات امنية ذات اهمية [٤٨] . ويظهر ان هناك حرساً يعملون مع فداويه الشيخ وجلهم من البلوش والهنود واول ذكر للحرس الهندى فى البحرين كان عام ١٩٠٧م اذ وصل ٢٦ جندى من وحدة مشاة هندية لتحل محل حرس مماثل بالتناوب ووصل حرس جديد من الهند ايضا فى اكتوبر ١٩٠٨ ليقوم بدوره هناك [٤٩] وجدير بالذكر فقد زودت حكومة الهند شيخ البحرين بست قطع من مدافع عيار ٩ رطل من اجل استخدامها للتحية فى المراسم الرسمية وذلك فى عام ١٩١٨م وكان القائمون عليها من الهنود [٥٠] .

وفى عام ١٩٢٦م خصصت الحكومة للشرطة مهام خاصة وكانوا تابعين للبلدية ودفعت لهم رواتب وجلهم من البلوش الذين كانوا من رعايا الهند قبل التقسيم (اى قبل تقسيم الهند والباكستان) وكان استخدام البلوش تقليدا قديما لدى شيوخ البحرين كحرس لهم ولا يزال يسكن أخلافهم البحرين الى الان ويحدثنا التاريخ ان (الميجر ديلى) اهان احد الحراس من البلوش فاطلق على ديلى النار وجرحه فقتل البلوشى وعاد (ديلى) الى بلاده على اثر هذه الحادثة وسرحت الفصيلة وابدلت بشرطة من البنجاب المتقاعدين فى الجيش الهندى والتى استمرت حتى عام ١٩٣٢م [٥١] وبدأ الاهتمام بالاعتماد على العناصر الوطنية فى الشرطة فارسلت حاجى سلمان الى الهند للتدريب على الاجراءات القضائية وكسب خبرة عملية هناك [٥٢] وهكذا انهيت خدمة ٤٤ من افراد الشرطة الهندية وحل محلهم افراد محليون [٥٣] لانهم فشلوا فى تعلم اللغة المحلية ولم يرض المواطنون عن تواجدهم وبدأت محاولات تعبئة شرطة من السكان المحليين ولكن المقيم اقترح لاسباب تتعلق بالامن ان يكون ثلث القوة من الهنود [٥٤] . ونتيجة للتدريب الجيد فقد اكتسبت قوة الشرطة من السكان المحليين كفاءة جيدة ولياقة ممتازه واصبح عددهم ١٢٢ جنديا واتخذت الدولة وسيلة تدريب المتطوعين من الشرطة المحليين

فى كراتشى ثم جلبت عددا من المدربين لهذه الكتيبة وعقدت دورة تدريب على استخدام العصا على يد معلم هندى من (كراتشى) وقد تخرج من هذه الدورة عشرون شخصا وكانت قوة الشرطة تشمل علاوة على هؤلاء المدربين عددا قليلا مما يشبه (الفداوية) وكان رئيس الشرطة من اهل البحرين يدعى الحاج سلمان بن جاسم الذى توفى ١٩٣٥م . واستخدم قائد فرقة موسيقية متقاعد من الجيش الهندى لتدريب الموسيقيين فى البحرين وفى عام ١٩٣٧م عاد من الهند اثنا عشر عضوا من ضباط الصف من شرطة البحرين بعد ان تلقوا تدريباتهم فى كراتشي وفى ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩ عاد (الشيخ خليفة بن محمد آل خليفة) من الهند بعد ان تلقى التدريب فى مدرسة تدريب الشرطة فى (ناسك) بالقرب من بومباى وعين مشرفا على شرطة البحرين ثم ارسل الرقيب عبدالكريم ابن المشرف السابق الحاج سليمان الى (ناسك) للتدريب وعين مساعدا للمفتش فى وقت لاحق .

العلاقات فى المجال الصحى :

لقد ساهم الهنود فى المجالات الصحية للعمل كاطباء او ممرضيين وممرضات كما قام بعض الاطباء الهنود بممارسة الطب اليونانى الشعبى القديم مع وجود المستشفيات الحديثة ففى عام ١٩٣١م عينت قابلة هندية مدربه فى مستشفى الولادة بمدينة المحرق واخرى فى المنامة فى ١٩٣٣م وعين الطبيب (لاكره) طبيبا فى مستشفى الخميس . وكلف الرائد (افريدى) فى ١٩٣٧م وهو من سلك الخدمات الطبية الهندية ومعهد الملاريا بدلهى كلف بالقيام بمسح عام لمرض الملاريا فى البحرين وجاء فى تقريره : ان نسبة الاصابة بالملاريا فى هذا العام ٢٠٪ وان مصادر توالد البعوض كالمستنقعات والعيون والابار تحتاج لمكافحة برش النفط وتنظيف المجارى ثم وصل ثلاثة من المعنيين بمكافحة الملاريا من الهند . وفى عام ١٩٤٠ تعاقدت الحكومة مع ثلاث ممرضات لمستشفى الولادة وفى العام التالى قدمت سبع عشرة ممرضة هندية مدربة واربعة اطباء هنود منهم الدكتور (باترجى) والدكتور محسن وبعد الحرب تولى الدكتور (نامبيار) الاشراف على مكافحة الملاريا واحيل الدكتور (باندركار) الذى خدم فى البحرين ثلاثين سنة من ١٩٢٥ ويصف باندركار المستشفى العائم وهو مركب ابيض يخرج مع سفن الغوص ومجهز باللوازم الطبية والادوية وتدوم السفرة نحو ستة اسابيع فى كل موسم ويستطرد الدكتور بندركار بقوله : ولقد زرت المغاصات والجرز الواقعة حول

البحرين بما فيها (حوار وبوسواد وفشت الديبل وخور فشت) وغيرها تلك التى تلجأ لها سفينتنا وسفن الغوص البحرينية اثناء العواصف او للحصول على الماء العذب وكانت تعمل فى الغوص نحو سبعمائة سفينه بحرينية . وهكذا كتب الدكتور بندركار تقريرا ممتعا لرحلاته مع سفن الغوص بسفينته الحكومية لعلاج المصابين والمرضى فى اثناء موسم الغوص ولمدة نحو ثلاثين سنة من عام ١٩٢٥م [٥٥] وفى مجال الطباعة كانت تجربة البحرين قد بدأت منذ عام ١٩١٣م حين استقدمت مطبعة حجرية الى البحرين وكانت تطبع فيها الكراسات الدينية والسجلات التجارية . ثم جلبت مطبعة حجرية عام ١٩٣٢ وقد طبع فيها جريدة (البحرين) للاستاذ عبدالله الزايد [٥٦] . ولعل تلك المطابع الحجرية مستوردة من الهند . وكانت البحرين ترسل ما تحتاج لطبعه من مطبوعات رسمية وغير رسمية الى المطابع الحجرية فى الهند . وقد وجدت فى البحرين نسخ مزخرفة من الكتب الدينية المطبوعة فى مطابع هندية .

د. علي ابا حسين
مدير مركز الوثائق التاريخية
بالبحرين

تاريخ تطور العلاقات الاقتصادية بين الهند والبحرين

السنة

● (١٨٧٣) زادت صادرات الهند للبحرين فاحتلت اكثر من ثلث وارداتها .

● (١٨٩٣) انخفضت صادرات البحرين للهند بسبب فرض ضريبة عثمانية بنسبة ١٪ على التمور التى يصدرها تجار البحرين من القطيف الى الهند .

● (١٨٩٩) ارتفع سعر اللؤلؤ فى اسواق بومباى فزاد تصديره الى الهند ومنها قام التجار الهنود بتصديره الى معرض باريس لكنهم خسروا نتيجة الخطأ فى توقعاتهم .

● (١٩٠٠) قل تصدير اللؤلؤ للهند لانخفاض سعره فى بومباى فاصبحت ازمة نقود فى البحرين فلم يحصل الغواصون على اجورهم . وانخفضت واردات البحرين بسبب انخفاض استيراد الأرز من الهند الذى تكدس لدى تجار البحرين من العام الماضى فانخفض سعر النقود (الروبية ودولار ماريا تريزا) لقلة الطلب على اللؤلؤ وتكون صادرات الهند ٥٪ واردات البحرين .

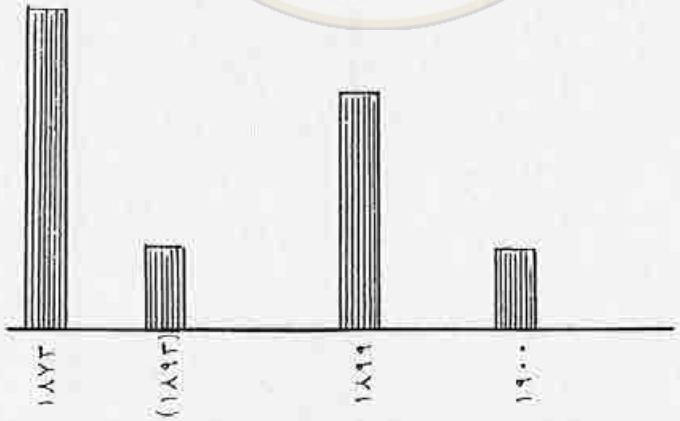

● (١٩٠١) حدثت محاولة لاصلاح نظام الجمارك بغية توطيد سلطة حكومة الهند البريطانية بتعيين مدير جمارك هندى وبريطانى رغم اعتراض شيخ البحرين على ذلك .

● (١٩٠٤) استقر بعض تجار العرب في الهند لمزاولة مهنة تجارة اللؤلؤ والخيول العربية المصدرة من البحرين كما استقر بعض الهنود بالبحرين .

● (١٩٠٦ ـ ١٩٠٨) عقد شيخ البحرين اتفاقية مع مدير للجمارك هندى اسمه (رتنسي برشوتام) من ١٩٠٦ الى ١٩٠٨م . ثم انتدبت بريطانيا المستر (بور) من الهند مديرا للجمارك ، لفرض سيطرتها والتدخل في الشئون الداخلية . فكسدت التجارة لاسباب منها تلاعب موظفى الجمارك الهنود وتهريب اللؤلؤ فقل الوارد الجمركى .

● (١٩١٠) تم اختيار وتعيين الوكلاء السياسيين في البحرين من السلك الهندى من ١٩٠٠ ـ ١٩٤٧ ومنهم من الهنود السيد صديق حسن مساعد المقيم في ١٩١٩ و ١٩٢٠ وخان بهادر عبدالحي الهاشمى مساعد المقيم في ١٩٣٣م .

● (١٩١١) بلغ سكان البحرين ١١٥ الف نسمة بسبب تمتع البحرين بميزات جغرافية وتجارية وسياسية واقبال التجار الاجانب للعمل في البحرين الا ان الادارة الجمركية ينقصها الكفاءة والنظام .

● (١٩١٦م) تدهورت التجارة (١) لقلة محصول اللؤلؤ (٢) وللحظر الذى فرضته الهند على تصدير العملة . (٣) وقيام التجار الهنود والعرب بشراء اللؤلؤ وتهريبه الى الهند ثم تصديره الى اوربا بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى فارتفع سعره الى ٥٠٪ .

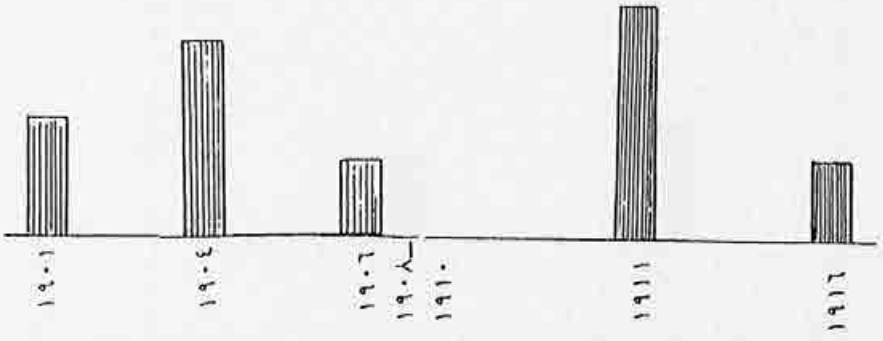

● (١٩١٩م) قلت واردات البحرين من الهند بسبب تهريب اللؤلؤ وتم سحب ١٧,٠٠٠ روبية من البحرين لاستثمارها فى بومباى وكان الوارد الجمركى يدخل جيوب الهنود الجباة فى الجمارك .

● (١٩٢٠م) انشىء فرع للبنك الشرقى بالبحرين فواجه صعوبة بسبب فرض حظر على تصدير الفضه من الهند الا ان الهند الغت الحظر فاستقر البنك حيث جمع كميات كبيرة من الفضة لتزويد الغواصين بها حين الطلب وقد زادت كميات الأرز المستورد من الهند ولكن نظام المزاد فى كراجى ادى لارتفاع اسعاره بالبحرين لانه يتوجب شراء حق الشراء بالمزاد مما يكلف كثيرا . وفرضت البحرين ضريبة ترانزيت جمركية ٥٪ ثم ٢٪ .

● عين قنصل تجاري فى البحرين بتوصية من حكومة كلكتا . واجهت البحرين نقصا فى الشحنات البحرية ونقصا فى النقود فقل دفع الاجور للغواصين . توفى مدير الجمرك الهندى (تيرات داس) وكان مخلصا كفئا بمكافحة التهريب .

● (١٩٢٢م) اقيم معرض للسلع الهندية فى البحرين بعد ان ارسل مدير عام الاستخبارات التجارية عينات من السلع الهندية لكنها لم تجد رواجا لعدم التنظيم والتوافق بين المعروضات مع القوائم وعدم ذكر اسماء الشركات .

● (١٩٣٤و١٩٣٥م) تدهورت تجارة اللؤلؤ فى البحرين بسبب ظهور النفط وتحول عمال الغوص الى العمل فى النفط وظهور اللؤلؤ الياباني الصناعي وزوال طبقة المهراجا المستوردة للؤلؤ .

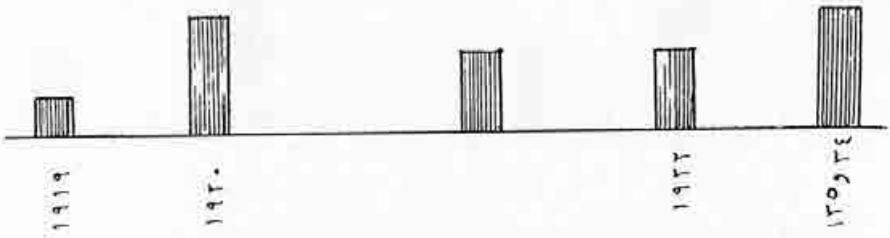

● (١٩٤١م) فرضت الهند حظرا على استيراد اللؤلؤ الذى يرسله التجار لثقبة وتلميعه مما سبب قلقا لهم فألغت الحظر وفرضت رسوما على اللؤلؤ بنسبة ٢٠٪ .

● (١٩٤٧م) تقرر ان تعود شئون الخليج الى وزارة الخارجية بلندن مباشرة اعتبارا من ابريل ١٩٤٨ وطلبت الهند انشاء قنصلية لها فى البحرين فاعترضت بريطانية ثم طلبت فتح وكالة بدلا من القنصلية فوافق حاكم البحرين فى ١٩٥٠م ولكن قيدت بريطانية تلك الموافقة فالغت الهند اقتراحها واكتفت بزيارة القائم بالسفارة الهندية ببغداد الى البحرين مرة او مرتين فى كل عام للاهتمام بمصالح الرعايا الهنود فقط .

● (١٩٤٨م) أوفدت حكومة الهند (بعثة حسن النيه) لمشاهدة احوال العمال الهنود العاملين فى النفط ووجدوا ظروفهم حسنه وزاروا شيخ البحرين فرحب بهم واكرمهم وقدم لهم الهدايا .

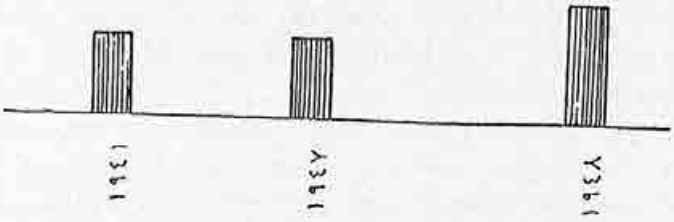

الهوامش

(١) موريزيو توسى . الثقافات البحرية المبكرة فى الخليج العربى والمحيط الهندى . ص ٣ و٩ .

(٢) اس . ار . راو . العلاقات التجارية والثقافية بين البحرين والهند فى الالفين الثالث والثانى ق . م ص ٣,١ . و/د . محمد حرب . العلاقات الحضارية بين بلاد الخليج العربى وشبه القارة الهندية حتى الالف الاول ق .م ص ١ ـ ٨ والدكتور معاوية ابراهيم تنقيبات البعثه العربية فى (سار) بالبحرين ص . ٢٢٣ والدكتور رشيد الناضورى دور الحضارة فى فجر التاريخ (العصر الاكدى) ١٤٧/ص ٦ و (مجان) او (مكان) هى عمان . ويوجد اليوم موضع يطلق عليه (مجان) فى ساحل الباطنه قرب (شناص) بارض عمان . وهناك موضع آخر يدعى (الوجن) فى الامارات العربية المتحدة ويبعد عن (العين) بنحو سبعين كيلومتراً باتجاه الربع الخالى .

(٣) راو . ن . م . س . ص ٣ وانظر د . محمد حرب . ن . م . س . ص ٨,٧ ود . فيصل عبدالله . الخليج العربى ووادى الهندوس فى الادبيات والحوليات المسمارية ص ٢ ـ ٥ .

(٤) جيه . بى . جوشى . الهند والبحرين ص ٥,٣ ود . سامى الاحمد : تاريخ الخليج العربى ص ٢٣ ـ ٢٦ .

(٥) د . محمد حرب . ن . م . س . ص ١٠ وانظر د . سامى الاحمد ن . م . س . ص ٢٣و٢٦ .

(٦) البلاذرى . فتوح البلدان ص ٤٢٠ وانظر د . ابراهيم القادرى . قراءة نقدية فى مظاهر العلاقات التاريخية بين الخليج العربى وشبه القارة الهندية ص ١١ ـ ١٥ . وابن سعيد كتاب الجغرافيا ص ٤١ والمسعودى مروج الذهب جـ ١/ص ٢١٠و٢١٣ . والمباركوى . رجال السند والهند فى القرن السابع ص ٢٩٥/ د . الشيخلى . تاريخ الاسلام فى افريقيه وشرقى اسيا . ج .٢ ص .١٦١ و١٧٥ . /د . عبدالعزيز المنقادى . تاريخ ظهور الاسلام فى ساحل مليبار ص . ٧ صلاح الدين احمد الاتصالات المبكره بين العرب وبنكلادش ص ٥ . ود . صادق نقوى . العلاقات الهندية العربية بعد ظهور

الاسلام ص ٧ . ومن اعجاب العرب بالهند فقد اطلقوا على بناتهم اسم (هند) ومنهن (هند بنت الحرث الكندى) عمة امرؤ القيس الشاعر المعروف ووالدة (عمرو بن المنذر الكندى) ملك العرب فى الحيرة قبل الاسلام والمعروف (بعمرو بن هند) . ثم هند بنت سهل المخزومية احدى زوجات الرسول (ص) اما هند بن ابى هالة فهو ربيب رسول الله (ص) وامه ام المؤمنين خديجه بنت خويلد رضى الله عنها .

(٧) كارسول . التجارة القديمة فى المحيط الهندى ص ٢،١ . واحمد حسن دانى . البحرين وحضارة الاندس ص ١٠ .

(٨) وليام سي برايس . الاساليب الفنية البحرية التقليدية فى بحار البحرين الوثيقة ٩/ ١٩٠/ ١٩١/ ١٩٨ وانظر ص ١١٠ من مخطوطه بعنوان اخبار الصين والهند لسليمان التاجر . ومخطوطه الفوائد فى اصول علم البحر والقواعد لاحمد بن ماجد (صور المخطوطتين فى مركز الوثائق التاريخية بالبحرين) .

(٩) حسن صالح شهاب . الاهتداء بالنجوم فى ظلمات البحر . الوثيقة ١٤/ ٧٠/ ٧٤/ ٧٥ وانظر وليم بريك اساليب بحريه فنيه تقليدية والتجارة القديمة فى المحيط الهندى . /١٦٩ ص ١٥،٥ والدكتور انور عبدالعليم . الملاحة وعلوم البحار عند العرب ص ٢٩و٣٠ .

(١٠) جون كارسول . البحرين والخليج والاتصالات التجارية بجنوب الهند والشرق الاقصى ص ٣،٢ . وكايال : ميناء فى اقصى جنوب الهند/ وانظر : رونالد لوكوك . عمارة البحرين التقليديه . ص ١٤/ ١٠١ وابوظفر الندوى . اسطول كجرات مجلة ثقافة الهند م ١٦ العدد ٤ ص ٩٥/ ١٩٦٥م/ والدكتور مقبول احمد . العلاقات التجارية بين الهند والعرب . مجلة ثقافة الهند م ١٧/ ص ٤٣ العدد الاول ١٩٦٥م .

(١١) توسون تسجيلات المعتمديات البريطانية فى الخليج ص ١٣ . و د عبدالامير محمد امين والدكتور النجار . دور السجلات الهندية . ص١١ و١٢ . طبع ١٩٧٨ م .

(١٢) دور السجلات الهندية ص ١٥و١٧ .

(١٣) تشالز بلكريف . العمود الشخصى ص ٢٢٣ . ١٩٥٥م .

(١٤) دور السجلات الهندية ص ١٥ و ١٧ و ٤٢،٤١

(١٥) توسون . المقدمة ١ و٥

(١٦) التقارير الادارية الخليجية لسنة ١٨٧٣/ ١٨٧٤م جدول (او)

(١٧) التقرير التجارى لعام ١٩٠٠م

(١٨) تقرير عن تجارة البحرين لعام ١٩٠١م

(١٩) جاكسين . التقرير التجارى لعام ١٩٠١م
(٢٠) لوريمر . ص ٢٢٤٨ بتاريخ ٨ مارس ١٩٠٤م .
(٢١) الخليج العربي . ص ٢٢٣
(٢٢) سالدنها . ملخص احداث البحرين . ص ١٤١ . و ١٤٢ في ٦ مايو ١٩٠١م ـ ١٩٠٤م التقرير التجاري لعام ١٩٠٦ .
(٢٣) الخليج العربي . ص ٢١٤ .
(٢٤) التقرير التجارى لعام ١٩٠٧/١٩٠٨م .
(٢٥) تقرير كتبه الكابتن (برای) الوكيل السياسى فى البحرين عام ١٩١٨ و ١٩١٩ .
(٢٦) التقرير التجارى لدول الخليج/ البحرين مجلد ٢ عام ١٩٢٠ عن الوكيل السياسى فى البحرين الرائد ديكسن .
(٢٧) التقرير السنوى لعام ١٩٣١م ـ ص ٢١١ .
(٢٨) مرفق اعلان من الشيخ عيسى بن علي حاكم البحرين مؤرخ فى ٩ رمضان ١٣٢٨هـ يأمر بان رسم الكمرك لا يزيد على ٥٪ .
(٢٩) لوريمر . جـ ١/ص ٥٦٤ و جـ ٣/١٣٩٨ .
(٣٠) جمال زكريا قاسم الخليج العربى ص ٢٠٨ .
(٣١) ال بى اس /١٨/ بى ٤٢٠/ بى ٦٢٥٨/١٩٢٩م/ والتقرير السنوى لعام ١٩٣٠/٣١/ص ٢١١ .
(٣٢) الوثيقة العدد ٥/ ص ٢٣ (توسون) .
(٣٣) بروكس . المسح البحرى لعام ١٨٣٢/ الوثيقة ص ٢٣و٣٥
(٣٤) التقرير السنوى لعام ١٩٣٠/ ص ١٦
(٣٥) توسن ص ٥، ٦
(٣٦) ملخص الاحداث التاريخية مجلد ٣ ص ٢٤١/ منشورات الارشيف بلندن عام ١٩٨٧م .
(٣٧) الوثيقة العدد ٦/ ص١٩٢و١٩٣/ والتقرير السنوى العام ٨١و٨٢و١٨٨٣م .
(٣٨) د . جمال زكريا قاسم . الخليج العربى . ص ٢٠٣ ود . امل الزياني ص ١١٧ و ١٢٠ . والريحانى ٢/٨٣ و٩٠/ار/ ١٥/ الوكالة السياسية فى البحرين/ اى/او/ ار ـ ال/بى/ اس/ ١٠/٢٤٨ فى ١٢ اغسطس ١٩١٣م
(٣٩) سى/ او/ ١٩٣٢/٧/٧٢٧ فى ١٠ نوفمبر ١٩٣٢ والخليج العربى ٢١٩ والتقرير الادارى الخليجى لعام ١٩١٩م/ ١٧ .
(٤٠) ٢٤ ب ر/٤/٤٥ من الرائد انجيلو قائد سجن شونار الى خارجية الهند بكلكتا بتاريخ ٢١/ ديسمبر ١٩٧٧م . وانظر رسالة رقم ١١٤ حول التكاليف مورخة فى ٥ ديسمبر ١٨٧٨ .

(٤١) ٢٤ ب ر- ٢/ مايو ١٨٧٧م/ و ٧ يوليو ١٨٧٧م .
(٤٢) التقرير السنوى لعام ٧٩ و٨٤و٨٦و١٨٨٨م .
(٤٣) التقرير السنوى لعام ١٩٠٤ و ١٩٠٦ و ١٩٠٧م .
(٤٤) ال بى/ اس/١٠/ ١٠٣٩ فى ٢٣ اكتوبر ١٩٢٣م .
(٤٥) ال بى اس/١٠/١٠٣٩ فى ٢٩ اكتوبر ١٩٢٣م وبرقيه رقم ١٠٤٣ فى ١٨ نوفمبر ١٩٢٣م .
(٤٦) مولى ازارد . كتاب الخليج . ص ٥٩ .
(٤٧) اف او/٣٧١/٨٩٤٢ فى ٤ نوفمبر ١٩٢٣/ ال بى اس/ ١٠/١٠٣٩ ٩ -ب ر/ ١/ال بـــى اس/١٠ ١٠٤٢ ص٣٠٣ فى ١٣/٢/١٩٢٤ واف/ او/ار/٣٧١/١٠٠٤/٩ ب ر-١/ ال بى اس/١٠/١٠٤٢ ص ٢٧٤ فى ٥/١٠/١٩٢٤ وص ٣٦٨ - ٣٧٠ فى ٣٠/٣/١٩٢٥م/ ص ١٩٤ - ١٩٥ فى ١٨/٢/١٩٢٤م وص ٣٧٨ فى ١٠/٢/١٩٢٦م/ وص ٤٤٦ فى ١٦/٥/١٩٢٨م .
(٤٨) التقرير السنوى لعامى ١٨٧٥و١٨٧٧م
(٤٩) التقرير السنوى لعام ١٩٠٧م ١٩٠٨ .
(٥٠) التقرير الادارى للخليج عام ١٩١٨م .
(٥١) التقرير السنوى ١٩١٤م . البحرين حضارة وتاريخ ص ٢٢٣ .
(٥٢) ال / بى/ اس/١٢/٣١٥١ فى ٢٣ سبتمبر ١٩٢٩ .
(٥٣) تقرير عام ١٩٣١م .
(٥٤) اف/ او/٣٧١/١٦٠٠٤ من مساعد المقيم الى سكرتير حكومة الهند فى ٩ مارس ١٩٣٢م/ وانظر الخليج العربي /ص ٢١٤ .
(٥٥) انظر المحاضرة التى القاها الدكتور بندركار فى الجمعية الهندية فى البحرين فى نوفمبر ١٩٥٥ بمناسبة تقاعده . ونشرت فى مجلة الوثيقة العدد ١٣/ص ٢١٥ .
(٥٦) التحفه النبهانية . ص ٥٣ والوثيقة ٥/٦٠و٦١ .